

الجاش معززةً بكتيبي مدفعية وأربعة أسراب طائرات من طراز (ميگ وفيوري وهوكر هنتر).

في يوم ٢٥ حزيران شرعت هذه القوات بهجوم شديد على جبل پيرس. وبدا الجبل برمته من فرط انفلاق وابل القنابل جواً وأرضاً - بدا وكأنه كتلة من نار وما من شك في ان الناظر من بعيد ما كان ليعتقد بأن هذا الجبل قد بقي فيه كائن حي. وكان المنطق يقضي والحال هذه أن تنهار العزائم ويصاب المدافعون باليأس ويحاول كل النجاة بنفسه إلا أن الأمر كان على عكس ذلك فقد أسرع كل من كان يملك سلاحاً وعتاداً من أهالي المنطقة ولم يكونوا في صفوف الپيشمرگه للإنضمام الى صفوف المدافعين وانطلقت النسوة والعزّل يقدمون الخبز وما تيسر من الأدام للمدافعين غير عابئين بالنيران.

ليس هناك مجال للمقارنة بين عدد القوات الحكومية والپيشمرگه ولا بين ما يملكه هؤلاء من أسلحة خفيفة قديمة وبين ما يملكه الجيش من أسلحة عصرية هجومية معقدة، بين الأقوات الوفيرة التي تملكها القوات المهاجمة وبين ما لا يكاد يسد رمق قوات الپيشمرگه المدافعة. إلا أن الپيشمرگه كانوا يتفوقون على العدو بإيمانهم وجلدهم وعدالة قضيتهم في حين كانت قوات الحكومة تحارب بلا قضية.

تلقت القوة الزاحفة صدمتها عند اقترابها من المواقع في يوم ٢٦ حزيران. ولم يكن حظها بأفضل من الأولى. وإنكسرت وانكفأت الى الخلف ودارت على الأعقاب حتى احتواها مركز ناحية دينارته وهي نقطة شروعها.

من الناحية الأخرى، عانت منطقتا نزار من سفح پيرس شمالاً وبروژ من سفح جبل شيرين جنوباً قصفاً جويماً شديداً ومركزاً وألقيت قنابل الحريق على المزارع والمحقول فشبت فيها النيران. واصليت قطعان المواشي والأغنام بنار الرشاشات ونفق الكثير منها وزادت الخسارة البشرية من المدنيين جراء هذا القصف على الخسائر التي مني بها الپيشمرگه في الجبهة. في عين الوقت الذي بدأ الهجوم على پيرس تعرضت قوات الپيشمرگه بقيادة عمر آغا دولومري الى هجوم في منطقة شوش وشمرن إلا أنه مني بشرراً إنكسار وولت القوة المهاجمة الأدبار تاركة جثث قتلاها في ساحة المعركة. وكاد يقع أمر القوة العقيد الركن (صعب الحردان) أسيراً بيد قواتنا لولا إصابة عمر آغا بجراح وإنشغال الپيشمرگه به فاستطاع هذا في وسط البلبلة أن ينجو بجلده واستولى

البيشمركة على ألفي رأس غنم تعود للجاش فمئلت بطونهم بعد جوع.
بعد أن وزعت هذه الغنيمة على قوات البيشمركة وأصاب مقرنا منها شيئاً إلتفت
البارزاني الى رئيس الطهارة عبدالرحمن بناثي. وقال له أطعم البيشمركة جميعاً ولا تقدم
لي أو لإبني هذا اللحم.

بغيا ب عمر آغا نتيجة إصابته وتلقيه العلاج. ناب عنه في الجبهة "هرمز ملك چكو"
البطل الشهيم. ومنيت المحاولة الثالثة لإقتحام مواقع البيشمركة الدفاعية في يوم ٢٧
حزيران في هجوم شامل - بفشل ذريع كسابقاتها واشتد زخم القتال بصورة خاصة بعد
ظهر ذلك اليوم. ثم قرر المهاجمون الإنسحاب بعد أن تركوا اثنتي عشرة جثة في ساحة
القتال. على انهم اعترفوا بأن خسارتهم بلغت سبعة وعشرين قتيلاً وواحداً وخمسين
جريحاً، بناءً على البرقية التي اعترضنا سبيلها وهي برقم ١٠٤٥ - وبتاريخ ٢٨
حزيران^(١٥).

كانت هزيمة تامة حاولت البرقية تغطيتها بإدعاءات كاذبة بالموفقية. وبدا وكأن
القوات الحكومية كانت تخشى أثناء التقهقر قيام البيشمركة بمطاردة الفلول المدحورة
فعمدوا إلى توجيه إحداثيات مدفيعتهم على مدى موحد ليعملوا منها خط نيران حاجز
بين البيشمركة وبين الوحدات المنهزمة. وتشاء الأقدار أن تنفلق واحدة منها حيث كان
قائد الجبهة ملا شني وأعوانه الخمسة فاستشهدوا جميعاً وجرح تسعة. كانت خسارتنا
له لا تعوض حقاً.

وبهذا الفشل الذي حاق بالهجوم الثالث انهارت الجبهة وظهر انهم فقدوا أي أمل في
نجاح مسعاهم. وانحدر البيشمركة من القمم إلى اسفل ليتخذوا لهم مواقع دفاعية على
سفوح الجبل. على انهم أبقوا قواتهم كما كانت في أعلى قرية (هرن) وأعلى قرية
(إيسومر) وباء بالفشل كل محاولة من العدو لإقتحام خطوطنا وبقيت الجبهة على هذا

١٥- نص البرقية:

الى قيادة قوة الميدان - جفيل اللواء الأول من الفرقة الأولى العدد ١٠٤٥
التاريخ ١٩٦٣/٦/٢٨

تم إحتلال القمة اليسرى الأخيرة يسار جبل پيرس. المقاومة أزيحت. إنسحب الخونة بإتجاه قرية بارزان. لا يزال
الخونة يتبادلون إطلاق النار مع ربيثة قمة (سر پيرس). خسارتنا (٥١) جريح و(٢٧) شهيد. خسائر الخونة
فادحة. عشر على (١٠) جثث للخونة في محل واحد وعلى (١٥) جثة أخرى في القمة اليسرى لجبل پيرس.

الوضع حتى أواخر شهر تموز.

في منطقة (شوش) صمد هرمز ملك چكو وحال دون إحراز أي تقدم للقوات المهاجمة وكان يحطّم كلّ هجمة تقوم بها ولا يدع لها مجالاً للراحة أو المناورة.

في جبهة السورجي: تسللت قوة من القوات الثورية بقيادة حالي دولومري في يوم ٢٥ من تموز ١٩٦٣ إلى قلب مواطن عشيرة سورجي وبلغت قرية سوسناقا وهي قرية الشيخ توفيق أحد رؤساء السورجي وألقت القبض عليه وعلى ولديه وجاءت بهم إلى منطقة بارزان في محاولة لإقناعهم بتغيير موقفهم من الثورة. لكن تبين عقم المحاولة لا مع هؤلاء وحدهم بل مع ذلك الفريق الذي ألقى بحظوظه مع السلطة.

وبصورة عامة. سُمّرت قوات العدو في مواضعها على طول الجبهة وبسبب مأمّنت به من انكسارات متوالية وخسائر جمة توقف كلّ نشاط عسكري أرضي لها واقتصرت فعاليات الحكومة على القصف الجويّ فوق خطوط الجبهة والقرى خلفها.

معركة هيبت سلطان

حشدت السلطة قواتها للزحف نحو هيبت سلطان وإحتلاله. وهو الجبل المشرف على كويه من ناحية الشرق وأنيط الواجب باللواء الخامس من الفرقة الثانية. وكان الپيشمرگه وقتذاك متمركزين في طقطق التي تقع بين كركوك وكويه، وفي ديگلّه بين أربيل وكويه.

كان أمر اللواء العقيد سعيد حمّو الذي اشتهر زيفاً بإنجازاته وموفقياته دون أن يكون لتلك الشهرة أساس من الحقيقة.

وعهد الدفاع عن هيبت سلطان لعمر مصطفى دبابه وتحت إمرته نخبة ممتازة من مقاتلي الپيشمرگه. تمّ مع هذا تعزيز قوته هذه بنجدة بقيادة عبدالله آغا پشدری.

في ٢٥ حزيران ١٩٦٣ شرعت القوة الحكومية بالتعرض لقواتنا تعززها قوة من الجاش قوامها ألفُ بإسناد وحدات من الدبابات وكتيبة مدفعية ومهدّ له بقصف جويّ.

واشتد سعي القتال وأبلى الپيشمرگه أحسن البلاء ودام الإشتباك حتى المساء فأسفر عن هزيمة ساحقة للجيش والجاهش وترك العدو الميدان بعد أن مني بخسائر فادحة

وفقدت قواتنا شهيداً واحداً وثلاثة من الجرحى. كان بين الجرحى القائد عبدالله آغا
پشدری.

وعلى اثر ذلك النصر، بعث عمر مصطفى ببرقية الى البارزاني والمكتب السياسي
شارحاً صفحات المعركة ونتائجها ومبيناً حاجته الماسة إلى العتاد.

بعد فترة أعاد العدو تنظيم قواته ثم وردته تعزيزات قوامها فوجان من المشاة وشعر
أن بوسعه إعادة الكرة وخوض معركة جديدة وياشر بالتعرض وبصورة اشد من السابق.
ونظراً لكثافة القصف الجوي والأرضي على إستحكامات الپيشمرگه ومواقعهم فقد
آثروا الإنسحاب باتجاه بيتواته ورائيه.

وبعد هذا لم تقع في هذه الجبهة معارك تستحق الذكر. واكتفت السلطة بإحتلال
الجبيل. ثم انفصل قسم من هذه القوة وانضم إلى القوات المرابطة في جبهة ميرگه سور.

ذكر عمر مصطفى في برقيته المرقمة ١٩ والمؤرخة في ٢٧ حزيران بتوقيع إسمه
الحركي (ههور: سحاب) أن اغوات الميراودكي يقومون بأعمال مضادة لمصلحة
الثورة^(١٦).

القتال في سبيلك

على اثر إنسحاب الپيشمرگه من هيبت سلطان توجه معظم تشكيلات الفرقة الثانية
نحو سبيلك للإنضمام إلى القوات التي كان واجبها القيام بهجوم كاسح واسع النطاق
على بارزان وتألف الفيلق من القوات التالية: اللواء الأول والرابع والثامن والرابع عشر
والثامن عشر (المحفل الخفيف).

١٦- نص البرقية:

الى البارزاني/ من ههور (عمر مصطفى) / العدد ١٩ / التاريخ ٢٧-٦-١٩٦٣
(١) إلتحق بقوات الأنصار مفوض وشرطة پشدر وأكثريتهم كانت پارتيين مع أسلحتهم. وكان ذلك برضى
الأغوات وموافقتهم. إلا أنهم تراجعوا الآن بعد أن إستولوا على كل الأسلحة المصادرة والزائدة مع الذخيرة
والرشاشات وأنذروا مسؤولي الپارتي بلزوم إعادة هؤلاء الشرطة مع أسلحتهم للمركز وكان أمراً لم
يحصل. إنه ولاشك بادرة خطيرة. أرجو أن توجه إليهم عن طريقي برقية لأسلمها لهم بنفسي تأمرهم فيها
بالكف عن هذه الأعمال تفادياً للنتائج السيئة التي قد تنجم عنه.

(٢) وضع الپشدرين وشيخ حسين لايدعو الى الإطمئنان. صحيح لديهم بعض القوة في حلكان إلا أنهم
على صلة بالحكومة سنبلغكم بالتفاصيل فيما بعد برسالة.

قوة الفرقة الثانية: اللواء الثاني، والخامس، والتاسع عشر، والخامس والعشرون،
والسابع والعشرون، والتاسع والعشرون (قوة فائز).

الجبهة الأولى: دربند كوري

في يوم ٢٩ حزيران ١٩٦٣ نشبت معركة كبيرة في دربند كوري دامت حتى عصر
ذلك اليوم وانسحب الجيشمرگه على أثرها من دربند ودخلتها قوات الحكومة. وفي
اليوم الثاني بلغت تلك القوات ميرواه - وتقع في المرتفعات المشرفة على شقلاوه. ولم
يكن بمقدور الجيشمرگه بطبيعة الحال تنظيم خطوط دفاع في دشتي حرير (سهل حرير)
لذلك لم يكن هناك بد من إقامة تحكيمات في سبيلك. كانت هذه الجبهة بقيادة العميد
الركن إبراهيم فيصل الأنصاري. في حين أنيطت قيادة الجيشمرگه المدافعين كما أسلفنا
بالعقيد الركن عبدالكافي النبوي وكان تحت قيادته نخبة ممتازة من الجيشمرگه المغاوير
الذين خاضوا معارك عديدة سابقة وصلب عودهم وتآلف من سرية يقودها ككو
ميرگه سوري وسرية يقودها حاجي بيروخي وثالثة على رأسها مصطفى نيروي ورابعة
بقيادة عريف ياسين وخامسة بقيادة ملا أمين وسادسة بقيادة حمه زياد وسابعة بقيادة
عزت سليمان بگ درگلي وثامنة بقيادة حميد بييري.

كانت الخطة ان يتم تقدم الفرقتين في وقت واحد نحو بارزان، إلا أن الفرقة الثانية لم
تكن تملك المقدرة على تنفيذ ذلك التوقيت لأن اللواء الثالث منها كان في خليفان
وبالكيان وقد حوصر من قبل قوات الجيشمرگه منذ بداية القتال.

بلغ إحكام الحصار على هذا اللواء أن انقطعت عنه الأرزاق وأضرت به المجاعة وأراد
في نهاية الأمر أن يستسلم لقوات الثورة، لكن ما أن بلغت قوات الحكومة دشتي حرير
(سهل حرير) حتى انتعشت الآمال. ودبت في حسين السورجي الجرأة بعد التقدم الذي
أحرزه الجيش فقام بتزويد اللواء المحاصر باللحوم والخبز والأرزاق وحال دون إستسلامه
ولذلك اضطرت الفرقة الثانية إلى سبق الفرقة الأولى بالتقدم بهدف استنقاذ اللواء
المحاصر أولاً.

وبدأ التعرض الحكومي لجبهة سبيلك في اليوم الثالث عشر من شهر تموز. لاندرى هل
أن تعيين هذا الموعد للهجوم قد جاء بمحض الصدفة أم كان مقررأ بناءً على معلومات
معينة وصلته حول أوضاع قوات الثورة. فقد حصلت قبل شروعه في التقدم مشكلة

داخلية في صفوف الپيشمرگه خلاصتها أن المقدم الركن عزيز عقراوي قائد منطقة بالك لم يكن ذا مسؤولية ما في جبهة سپيلك إلا أنه اختار قوة وأرسلها لمعاونة العقيد عبدالکافي وليته لم يتم بمثل هذه العملية التلقائية الهوجاء إذ لم يكن هناك تنسيق بين القائدين. قام عزيز عقراوي بإرسال قوة بقيادة سليمان شوالي شاندري الى قرية بردين جنوب سپيلك دون ان يكون لهذا الإجراء مبرر أو موجب وكان غرضه نزع سلاح أهالي تلك القرية فقاوموا وراحوا يدافعون عن أنفسهم وردوا القوة -جماعة النجدة- على أعقابها واستشهد قائد القوة. وهو أحد رفاق البارزاني، وكان مدرساً في جامعة بغداد. وأستشهد ثلاثة پيشمرگه آخرون وتركت جثثهم في ساحة القتال. كانت من الخسائر المؤلمة التي مني بها جيش الثورة راحت دماؤهم هباءً بحماقة ارتكبها قائد لاتبصر له بالعواقب ولا يحسب حساباً لنتائج قراراته. هذه العملية كانت سبباً لخلاف عظيم وقع بين عزيز عقراوي وبين عبدالکافي انعكست آثاره على الپيشمرگه وعلى معنوياتهم وحل نوع من الجفوة والعداء بين أفراد الپيشمرگه وقادتهم. في أثناء ذلك شرعت قوات الحكومة بالتعرض بهدف إحتلال سپيلك - بلوائين وإنسحب الپيشمرگه بعد قتال شديد دام بضع ساعات ووقع سپيلك بيد القوات الحكومية. وكان إنسحاب الپيشمرگه الى جبل برادوست وهاوديان يعوزه النظام وبذلك فُكَّ الطوق عن اللواء الثالث المحاصر وهرع اللواء نفسه فوراً بمساندة جاش حسين سورجي للسيطرة على گلي علي بگ.

وفي ليلة ١٦-١٧ تموز احتلت القوات الحكومية جبل كورك بفضل مساندة جحوش حسين السورجي وأخيه عمر.

إن إحتلال سپيلك وگلي علي بگ وكورك كان نصراً كبيراً للقوات الحكومية.

الهجوم على بارزان بالفرقتين

الأولى والثانية

بعد قيام الفرقة الأولى بإحتلال پيرس والفرقة الثانية بإحتلال سپيلك وگلي علي بگ زحفتا نحو (بارزان) فحصلت منافسة بين قائدي الفرقتين على من يكون له قصب السبق في إحتلال بارزان.

والتخطيط للتقدم كان بالشكل الآتي:

في ٣١ تموز ١٩٦٣ قامت الفرقة الأولى بلوائين ومعاونة الجاش الزيبارين والسورجيين والگوران والهركي والشرفاني واليزيدي والكوچر والبرواري بالانحدار بهجوم واسع النطاق من السفح الشمالي لجبل پيرس وبعد معركة حامية ساهم فيها القصف الجوي والأرضي بدور جوهري تقهقرت قوات الپيشمرگه بعد ان لحقت بها خسارة كبيرة ونتيجة ذلك القصف الشديد المتواصل تعرّض مقرّ البارزاني في گلي دلاش إلى خطر الإبادة وكاد يُقضى علينا جميعاً لولا لطف من الله. وقد سقط بنتيجة هذا القصف ستة من الشهداء وأصيب سبعة وعشرون بجراح مختلفة الخطورة ونفق عدد كبير من حيوانات النقل.

راح الظن بالپيشمرگه أن البارزاني سبق وعبر إلى بارزان في حين كان في مؤخرة الجبهة ولم يتحرك من موقعه بينما أنجزت وحدات الجيش العراقي انحدارها وعبرت النهر باتجاه بله مخلفةً مقرّنا وراءها وسبقت قوات الپيشمرگه وعبرت النهر قبل عبور وحدات الجيش. وبقي مع البارزاني خمسة عشر پيشمرگه فقط. في يوم ٢ أيلول ١٩٦٣ ونحن عند (بري خزيني). رحنا نتابع وحدات الجيش في شانيك وهي تقوم بعبور النهر بجسر نصبته لهم الطائرات المروحية وتمّ عبور الوحدات جميعاً مع أثقالها إلى منطقة بله. كان مجمل القوات المنتقلة إلى الضفة الأخرى: اللواء الأول والرابع مع سبعة آلاف من الجاش. ثم حكّموا ضفتي النهر بالجاش وبقينا ننتظر حتى حلّ الظلام فانتقلنا إلى قرية (آلكه) على سفح پيرس مقابل (ريزان) من ناحية الجنوب فعبرنا إلى الضفة الشمالية بالكلك إلى ريزان. لم يمرّ في حياتي يومٌ صعب كذلك اليوم. أتمّ الجيش إحتلال منطقة بله بأكملها وحكّم مواضعه على ضفتي النهر ولم يكن بينهم وبين موقعنا أكثر من كيلومترين. حقاً انه لموقف عصيب لأمثالي وأنا في مثل ذلك العمر.

لقينا الپيشمرگه على أسوأ حال يمكن تصوره، وقد انهارت معنوياتهم الى آخر درجة. منظر أليم لهؤلاء الذين سجلوا بطولات وانتصارات باهرة ونحن أولاء نجدهم كسيرير الخاطر بعضهم منشغل في حفر قبور للشهداء وآخرون جلسوا متكئين على جذوع أشجار لا يأتون بحراك. وكان أنين الجرحى يُسمع من كلّ جهة وليس هناك من يعالجهم أو يعني بأمرهم. كان بعضهم قد قصد القرية المجاورة لإستعارة بعض حيوانات لنقل

المرجى إلى الكهف المجاور حيث الدكتور محمود عثمان بمستشفاه البسيط وبأدويته القليلة ووسائل تضييده البدائية.

إن ما قام به الدكتور محمود عثمان في تلك المناسبة يصعب أن يقوم والكلمات عاجزة عن إيفائه حق عمله ذاك.

في مثل هذه الأحوال السيئة. إلتقنا برقية من العدو تنبيء بأن القوات المتقدمة قد عيّنت اليوم الرابع من شهر آب للزحف على بارزان.

ووجدت البارزاني في غاية من التأثر لقلّة حيلته في إمكانية الدفاع، إذ لم يكن يملك في حينه القوة الكافية لصد الهجوم على قريته ومسقط رأسه. لم يكن هناك يوم أسوأ من هذا اليوم الذي مني به الجيش الثوري بهزيمة كبرى لامراء فيها.

ما كان من البارزاني إلا أن استدار إلى الپيشمرگه وقال "إني ذاهب للدفاع ومن شاء أن يتبعني فليفعّل". قال هذا وبدأ في المسير، وعندها قام حسين محمد آغا ميرگه سوري وقال: نفسي فداك. لن ندعك تنطلق وحدك ولعل في هذا الجمع من يتبعك ونحن نتعهد لك الآن بأننا سنخوض غمارها مهما كان تفوق العدو وإن لزم الأمر فلن ندعه يعبر إلا على جثتنا.

ونهض شيت سركيري وقال للبارزاني أنا معك. ونهض حادي حسكو وقال أنا وجماعتي على استعداد للسير معك. وتبعه أحمد حاجي تاتكي ومحمود شقان شاندری وعلي سليمان هوستاني. ومصطفى أحمد هوستاني. وانضموا إلى البقية بجماعتهم فأقاموا خطأً دفاعياً بين بله وبارزان على التلّول المسماة (ملان).

في اليوم الرابع - كما ورد في البرقية تقدمت القوة الحكومية الموصوفة أعلاه نحو بارزان ومهدت لذلك بالقصف الجوّي والأرضي العنيف فأصبحت تلك التلال وكأنها كتلة من نار وخيل لي وكأن جهنم فتحت أبوابها - أو كأن القوات المهاجمة أصيبت بسعار وبدا قائد الفرقة الأولى في الطليعة وهو يحضّ الجاش على التقدم ويمنيهم بالمكافآت والوعود والإنعام من رئيس الجمهورية ومجلس قيادة الثورة. وقد بدا له إحتمال بارزان صيداً ثميناً وفوزاً عسكرياً عظيماً، إذ بدت في عينه وكأنها عاصمة دولة عظيمة الشأن وآلى المدافعون عنها أن يقاتلوا قتال المستميت وهكذا كان. فنشبت

معركة في غاية الضراوة دامت أكثر من عشر ساعات حتى أذان العصر لتختم بهزيمة الجيش والجاهش، وارتدت القوة المهاجمة على الأعقاب وتركت في الساحة أربعين قتيلاً. في حين استشهد كلُّ من القائدين حسين محمد آغا وشيت سركيري وإثنان من الپيشمرگه هما سعيد تاج الدين سركيري وأحمد شيخزاده زيوكي.

وأذاعت السلطة النبأ الكاذب بإحتلال بارزان^(١٧)، على انهم لم يتركوا فيها بيتاً قائماً إلا هدموه أو أحرقوه بنار المدافع وقنابل الطائرات. وأنجز الپيشمرگه وعدهم للبارزاني.

تحوّلت القوات بعد هذا شرقاً نحو ريزان.

وفي السادس منه وبعد قصف جويّ مركز حوالي جسر ريزان بغية تنظيفه من الپيشمرگه وكان القطاع بقيادة عزير دولومري ومعاونيه عمر آغا دولومري وحالي دولومري وبأمرتهم حوالي مائتي پيشمرگه. فنصبت للقوة المتقدمة كميناً وراء صخور مكدسة بشكل متقن فلم يشعر الجيش بهم حتى بلغ المسافة المناسبة بل عبر بعض القطعات الجسر ولم تدر أنها في وسط تحكيمات الپيشمرگه فكانت مفاجأة غير منتظرة إذ فتح الپيشمرگه النار عليها دفعة واحدة فدبّ الخلل في صفوفها ولأدت عناصرها بالفرار بعد أن تركوا ستة وثلاثين من القتلى في الساحة فضلاً عن أربع عشرة جثة جرفتها مياه النهر وانتشلها الأهلون فيما بعد وواروها التراب^(١٨).

وبعدها لم يجرأ العدو على محاولة ثانية كهذه حتى نهاية القتال. كان لدينا مدفع هاون عيار ٣ عقدة وهو بعهدة كاظم برواري وكان به خبيراً. ولم نكن نملك له من عتاد غير اثنتي عشرة قذيفة وقد استخدم في هذه المعركة لأول مرة ويشاء حسن الحظ أن تسقط القنبلة الأولى بين جماعة من الجاش فتحدث خسارة في الأرواح، إلا أن التأثير المعنوي كان كبيراً إذ أصيبوا بزعير شديد وتفرقوا. وكان هذا سلاح الإسناد الوحيد الذي نملكه، وبدون شك لو كانت تتوفر لدينا بضعة قطع من السلاح الساند كالهاونات

١٧- عندما سمع إبراهيم أحمد النبأ الذي أذاعته الحكومة بإحتلال بارزان هتف قائلاً بمحض من سليم الفخري ومحمد محمود عبدالرحمن ودارا توفيق وغيرهم: "دهبا بيخوات" أي: فليأكلها! قاصداً البارزاني متشفياً.

١٨- لا بد أن أشير هنا الى الدور البطولي الذي قام به في هذه المعركة كل من: عزير محمد وعمر آغا وحالي محمد وحادي حسكو ومحمد أمين زيرو وميرخان بيداروني ورشيد محمد.

والرشاشات المتوسطة لكان مسار القتال كله قد تغير.

في هذه المعركة أطلقنا ستّ قذائف فقط واحتفظنا بالباقي. لم يكن العدو يعلم أننا نملك مثل هذا العدد المحدود، فقد تصور أن لدينا عدداً وفيراً من هذه المدافع وكميات غير محدودة من عتادها وتهيبّ كثيراً وتركناه بهذا الوهم. ففي حينه لم نكن نملك عتاداً كافياً للبندقيات وكل إحتياطنا لم يتجاوز سبعة آلاف إطلاقاً. وأضطرّ البارزاني إزاء هذا إلى إرسال صديقه الشاعر والأديب الكبير هُزار موكرياني (عبدالرحمن شرفكندي) إلى منطقة الشيخان بحجة تفقد جبهات المنطقة ومحاوله شراء عتاد عن طريق بعض رؤساء الجحوش المتعاونين مع الثورة، فأججز هذا الصديق المناضل مهمته بنجاح وكفاءة لا تقل عن نجاحه في نظم القصائد الرائعة والمؤلّفات القيّمة.

حاول العدو هذه المرّة التقدم نحو قرية هوستان شرق بارزان إلاّ أنّه مني بهزيمة ثانية وسقط منه عدد من القتلى.

ولنعد الآن إلى ما أنجزته الفرقة الثانية في قطاع ميرگه سور. كان مقرّ البارزاني يتناوب الزيارات بين جبهتي دوري وليربير في الوقت الذي اختارت الفرقة الثانية التقدم نحو ميرگه سور وكان ذلك في اليوم العاشر من آب.

ورتب البارزاني أن يقا تل الپيشمرگه قتال مؤخره أي بالتعرض تارة والإنسحاب من وجه العدو تارةً أخرى حتى تبلغ القوة المتقدمة بطن الوادي وتتفرق.

وكنّا قد أسلفنا بأن بدء نشاط هذه الفرقة وهي بقيادة اللواء الركن إبراهيم فيصل الأنصاري - كان في الثالث من شهر آب ورسمت قيادة الفرقة أن يكون يوم ١٧ منه موعد البدء بتنفيذ الخطة. ووقعت معارك شديدة وبالشكل الذي صمّم لها في أيام ١٠ و١٣ و٢٠ و٢٧ و٣٠ من آب ثمّ تلتها معارك أخر في يوم ٣ و٥ و٨ و١٤ و١٧ من شهر أيلول ١٩٦٣ (١٩).

مُنّي التقدم نحو جبل پيران في يوم ١٣ آب بإندحار تام فاق التصور. حدّثني اللواء

١٩- أرى لزاماً عليّ أن أشيد هنا بالشجاعة الفائقة التي تميّز بها في هذه المعارك كلُّ من ككو ميرگه سوري وحسو محمد شيخ سيدي وحاجي بيروخي ومصطفى نيرويي وحמיד أفندي وعريف ياسين وحسن خال همزه وميرو عبدالرحمن ورشيد بيشوني وحسو ميرخان ژاژوكي وحמיד بيروي وملا أمين وفكري بيروخي وسائر الپيشمرگه تحت إمرتهم. وقد تولى مسؤولية قيادة هذه الجبهة لقمان البارزاني.

الركن كمال مصطفى علمدار أمر اللواء الثالث من الفرقة الثانية وقد إلتحق بالثورة في العام ١٩٧٠ قائلاً: "كان إبراهيم الأنصاري مشرفاً على هذا الهجوم. وقبل أن يشرع بالتقدم بدأ قصف مدفعي شديداً على المنطقة معزز بالقصف الجوي ثم بدأ اللواء الخامس الزحف بمساندة جاش من الصوفية والسورجية والهركية وجاش أسعد شيتنه. وقد تصور الجميع أنهم لن يلقوا في تقدمهم غير جثث القتلى نتيجة القصف الجوي والأرضي العظيم إن لم يُلذ المدافعون بالفرار. لكن ما أن بلغ اللواء قدامات الجبل إلاً وخرج عليهم الپيشمرگه من كل جانب وشرعوا بهجوم جبهوي صاعق. وما مرت برهة من الزمن حتى لاذ الجيش والجاش بالفرار من غير انتظام في شرّ إنكسار وكلُّ يبغى النجاة بنفسه وقد أحصينا من قتلى الجيش إثنين وستين ومن الجاش أربعة عشر".

استطرد اللواء علمدار يقول:

"أردنا قصف المنطقة مرة أخرى. إلاً أن الأنصاري قال حيف أن نحاول قتل أي واحدٍ من هؤلاء الأبطال، ألا فلنكفّ عنهم." (٢٠)

كان مقرّ البارزاني في قرية (ليربير) وفي يوم ١٨ آب تعرضنا لقصف جوي شديداً من قاذفتين من نوع إليوشن. أسقطنا علينا أربع قنابل من زنة (٥٠٠) كيلو إنفلقنت كلها إلاً قنبلة واحدة وقعت بيني وبين والدي ولم تنفلق. حينذاك قال لي الوالد: "أرأيت هذا؟ إن كتب أجلك بمشيئة الله، فلا شيء يقوى على حياتك". كثيراً ما كان الوالد يسدي إليّ هذه النصيحة:

"الأجل بيد الله ولا مردّ له لكن يجب عليك أن تتقي المهالك" (٢١).

أقول وكلّي أسف إن مدفعينا كاظم برواري سقط شهيداً بنتيجة هذا القصف. في يوم ٣٠ آب إستأنف العدوّ عملياته وبدأ بالتقدم على جبهة عريضة في قطاع كولانه درّه. وهو امتداد لجبل پيران نحو الغرب. إلاً أنّه اندحر أيضاً ولم يصب نجاحاً

٢٠- في هذه الجبهة أصيب قائدها ككو ميرگه سوري بقذيفة مدفع أدت الى شلل لزمه طوال حياته حتى أدركته الوفاة في العام ٢٠٠٠.

٢١- بعدها تعرضنا لقصف من طائرات فيوري وهي بطيئة غير نفائة، حامت فوقنا على إرتفاع منخفض جداً فأطلق صديقي وزميلي مصطفى عبدالله كركموي النار من بندقيته وأصاب إحداها فإنكفأت على أعقابها والدخان يتصاعد منها، ثم تأكد سقوطها شمال قاعدة الموصل قرب جبل مقلوب.

وخلف جثث قتلاه في تلك السفوح ولحق به الفوج الذي كان مرابطاً في (ايشوكري) وقد فقدنا في هذه المعركة ثمانية شهداء وجرح إثنان وعشرون نتيجة سقوط قنبلة ناپالم بينهم وهم يتناولون طعامهم.

آخر معركة للعدو في جبهة ميرگه سور هي معركة جسر (جمه) كان ذلك في اليوم السابع عشر من أيلول. وكان مشرفاً عليها اللواء إبراهيم فيصل الأنصاري متقدماً بلوائين من الجيش وعدد كبير من الجاش. وكالعادة مهّد للتقدم بقصف ارضي وجوي. هذه المعركة كانت بمثابة كارثة للجيش وسجلت للپيشمرگه واحداً من أعظم وأجلّ إنتصاراتهم. وقد أقرّ أمر اللواء الخامس سعيد حمّو بهذا النصر في كتاب مذكراته (٢٢).

في هذه المعركة تمت إبادة فوج كامل وترك العدو مائة وعشرين جثة منه وقعت بيد الپيشمرگه وكاد قائد الفرقة الأنصاري وأمر لوائه هذا يقعان في أسر الپيشمرگه، والفضل في نجاتهما يعود بلاشك إلى جهل الپيشمرگه بهويتهم فالعادة الجارية أن الپيشمرگه كانوا يعضون الطرف عن الفارين ولا يريدون أن يكون الأفراد من جملة غنائم الحرب فلا يأخذون أسيراً وإنما يتركونهم أحراراً فلا يتعقبونهم.

كانت خسائر الپيشمرگه شهيداً واحداً هو فتاح أركوشي رفيق البارزاني في المسيرة وجرح حوالي العشرين (٢٣).

وينوّه عبدالكريم فرحان قائد الفرقة الأولى في كتابه "حصار ثورة" (الصل ١٠٣) بيأس قائد الفرقة الثانية الأنصاري ويأس قوات الجيش. كما يتظلم من الإهانات التي يوجهها

٢٢- راجع كتابه الموسوم: «مذكرات أمر لواء مشاة» الص ١٠٦-١٠٧، مطبعة التوجيه السياسي-١٩٧٧.

٢٣- على اثر هذه المعركة بعث (الأنصاري) بالبرقية التالية إلى رئيس أركان الجيش:

إلى رئيس أركان الجيش / سكرتير وزارة الدفاع / قيادة قوة الميدان / فق ١ رئيس

العدد ١٢٣٥ / ح

التاريخ ١٩٦٣/٩/٢٠

(لقد نجحت قطعات الفرقة الثانية البطة والقطعات المتجحفلة معها من تطهير معظم منطقة بارزان (ميرگه سور-شيران) من الخونة. وذلك بعد معارك استمرت طيلة شهري آب وأيلول بعد توضحيات جسيمة. ودافع البارزانيون عن منطقتهم دفاعاً مستميتاً ولم يتركوا شبراً واحداً دون دماء.

اقترح عقد إجتماع بحضور وزير الدفاع ورئيس أركان الجيش وجميع قادة الفرق لدراسة الموقف ووضع خطط المستقبل قبل حلول فصل الشتاء. واقترح البحث عن حل سلمي لأنني أتوقع أن يستعيد العصاة تنظيم قواتهم ومواصلة القتال ولا يجوز أن نزج بقطعاتنا في القتال في فصل الشتاء وحتى المراقبة في هذه المنطقة الوعرة تنطوي على مخاطرة كبيرة. أنبئونا.)

الحرس القومي الى ضباط الجيش من ذوي الرتب العالية دون محاسبة والخلاف الناشب بين قوات الجيش وبين الحرس القومي الذي تطور وكاد يؤدي إلى نشوب قتال بين الطرفين. وبدا الوضع السياسي بهذا الشكل: إنقسم رجال الحكم فصار عبدالسلام عارف وجماعة من كبار الضباط يؤلفون كتلة، وتزعم أحمد حسن البكر وقادة الحرس القومي وفئات من الحزب والضباط كتلة أخرى وكان من المنتظر أن ينشب القتال بين الكتلتين.

القتال في مَتين

بعد أن أدرك اليأس الفرقة الأولى من إحراز أي تقدم في قطاع بارزان. قام الجيش بتحكيم جبل پيرس وأطراف قرية بيره كپره. وأقام معسكراً في سهل بيره كپره يتسع للواء كامل مع ألفين من الجاش وأحاطه بالألغام والأسلاك الشائكة. وبعث ببقية القوات إلى منطقة العمادية ودهوك وزاخو وعززت هذه القوات، كما ورد بيانه، بلواء سوري بقيادة اللواء فهد الشاعر وكان كقوة إسناد.

وفي العشرين من شهر آب بدأ العدو بالتقدم نحو جبل مَتين وهو مفتاح إقليم بادينان من كردستان. ودامت المعارك هناك بصورة متواصلة مدة خمسة وأربعين يوماً دون إنقطاع وبوجه دفاع بطولي للپيشمرگه. واستولى العدو على جبل مَتين وأدّى ذلك إلى وقوع الإضطراب في المنطقة كلها وساد أهالي المنطقة الخوف الشديد واتخذت الحكومة التركية التدابير لمراقبة الحدود عسكرياً خشية لجوء العوائل الكرديّة إلى تركيا هرباً من وجه التقدم العسكري. وجرى إجتماع موسع لجميع قادة القطاعات من الپيشمرگه. وتقرر على إثره القيام بهجوم عام بكل القوات المتيسرة لإستعادة جبل مَتين بالغ ما بلغت التضحيات. واقسم أربعمئة من الفدائيين على تحرير (مَتين) وتطهيره من العدو حتى الموت (٢٤).

وفي ليلة ٤-٥ من تشرين الأول ١٩٦٣ أمر القائد المغوار عيسى سوار ومعاونه (علي هالو) ببدء الهجوم ونشبت معركة ضارية جرى فيها الإشتباك بالسلاح الأبيض والعراك بالأيدي دامت حتى الصبح وأسفرت عن إندحار كامل للعدو وتمّ تحرير جبل مَتين.

٢٤- صعب على الشاعر الكردي الشهير أحمد نالبند العيش تحت حكم السلطة ومرترقتها إثر سقوط جبل مَتين. فأثر الإنتحار.

نُسجت حول هذه المعركة القصص والحكايات ونظمت فيها القصائد^(٢٥) وصارت تروى كجزء لا يتجزأ من تاريخ هذا الشعب المكافح فقد تم بيوم وبليلة واحدة إستعادة كل ما احتله الجيش خلال خمسة وأربعين يوماً.

تركت مئات من جثث القتلى جنوداً وجاشاً. ودمّر اللواء الثامن عشر تدميراً. وأصيب لواء فهد الشاعر بخسارة عظيمة فقد ترك في ساحة المعركة مائة وثلاثة عشر قتيلاً بينهم عدد من الجنود السوريين وبلغت خسائر الپيشمرگه ٣٦ شهيداً و٧٨ من الجرحى ومن الشهداء المعدودين جميل بامرني المشهور بجميل سور وهو رفيق المسيرة الى الإتحاد السوفييتي، وملا أنور المائي ومحمد ابن عيسى سوار ومصطفى سيلكي وهو ابن لشهيدٍ ووالد ثلاثة شهداء.

ومن الغنائم أحصي:

مدفعان عيار ٧٥ جبلي

٤٠٠ بندقية

١٥ رشاشة

يضيق المقام عن إحصاء وإثبات ما غنم من صناديق العتاد وتجهيزات كثيرة جداً. بعد هذه الإنتصارات التي حققتها الثورة عادت معنويات الپيشمرگه إلى ما كانت وإزدادت ثقة الشعب الكردي بالجيش الثوري وقائده وراحت فصائل الپيشمرگه تعقب العدو في جميع الجبهات وتزيحه عن جميع الأماكن التي غنمها. ودبّ الحذر في إجراءات الحكومة، وكانت الخلافات والنزاعات الداخلية تعصف بها.

٢٥- مما هو جدير بالذكر في نظري وفي ذروة هذه المعارك المظفرة التي نقلت أنباءها الصحف الخارجية أنه إنعقد مؤتمر الطلبة الكردي في أوروبا بمدينة ميونيخ في ألمانيا وكان ذلك في صيف العام ١٩٦٣. وشارك الشاعر الكبير محمد مهدي الجواهري بقصيدته الرائعة [كردستان موطن الأبطال] تحفظ منها ذاكرتي هذه الأبيات:

قلبي لكردستان يُهدى والنمُّ	ولقد وجود بأصغريه المعدمُ
ومنها: بإسم الأمين المصطفى في أمسة	بحياته عند التخاصم يُقسَمُ
ومنها: بارزان يا قمماً يشببها الدم	وتنوء كاهلها الثلوج فتهمرُ
ومنها: وتغازل القمر المضيء فتزدهي	وتعارك الموت الزؤام فتظلمُ
بارزان يا لغزاً تعاصى حلُّه	عبر القرون الغبر فهو مطلسمُ
أكما يغوص الأنبياء بوجههم	أم مثلما يرعى الطيوس النومُ
أم بين تلك وهذه فمواكب	تخلي الطريق لموكب يتقدمُ

طلب وقف القتال

على اثر البرقية التي أرسلها (الأنصاري) قائد الفرقة الثانية وفيها يقترح الحلّ السلمي. أجاب رئيس الأركان طاهر يحيى بـ "لا مانع لدينا من الإتصال بالشيخ أحمد. واعلم ماذا سيكون ردّ فعله".

وفي يوم ٢٢ من أيلول بعث الأنصاري رسالة للشيخ أحمد بوساطة (أسعد شيتنه) بهذا المآل. طالباً من الشيخ أحمد أن يبعث بوفدٍ لكل من قائد الفرقة ولمحافظ أربيل من أجل المداولة في هذا الشأن.

فاجتمع الشيخ أحمد بأخيه ملا مصطفى ووجدا من المصلحة الإجابة بالرسالة التالية:

إلى السيد قائد الفرقة الثانية

بعد تقديم السلام والإحترام.

وصلنا كتابكم. اننا نشكركم على فكرتكم هذه. وانتم تعلمون اننا بالأصل لم نكن البادئين بالقتال. بل انتم الذين هاجمتم قرانا وأحرقتم بيوتنا وقتلتم نساءنا وأطفالنا. وقذائف مدفعيتكم وقنابل طائراتكم تنهال علينا ليل نهار فكان علينا أن ندافع عن أنفسنا. اننا سنوقف القتال شريطة أن توقفوا القتال من جانبكم. وتسحبوا قواتكم كافةً من أراضينا. وقد أرسلت لهذا الغرض مع كتابي هذا كلاً من ابن أخي الشيخ سليمان وولدي محمد خالد ونذير إليكم. أطلب من الله أن يرينا الطريق المستقيم وان يبعد عن العراقيين جميع المصائب والبلايا.

التوقيع

الشيخ أحمد البارزاني

١٩٦٣-٩-٢٣

كانت أحوال الجيش مضطربة جداً. والأنصاري يتلهف لإيقاف القتال.

تم الإتفاق على وقف إطلاق النار فور وصول الوفد والمداولة شريطة أن ينسحب الجيش من منطقة بارزان على مراحل. وقد تحقق ذلك فعلاً وتم سحب آخر قطعة منه في أواسط شهر تشرين الأول ١٩٦٣ ونعمت بارزان بهدوء دون سائر الجبهات الأخرى.

موقف المكتب السياسي

بعث البارزاني بضع برقيات إلى المكتب السياسي - وقت اشتداد الضغط على بارزان وشدة الهجمات على جيش الثورة مقترحاً التعرض من جهتهم للقوات الحكومية بغية تخفيف الضغط على قواته. كان المكتب السياسي يقوم بخدعة مزدوجة فبينما يبعث بالبرقيات والرسائل المفتوحة إلى القوات التي كانت تحت إمرته بأمر التحرك والتعرض والهجوم، وجدناه يحث سراً تلك القوات على عدم التحرك أو القيام بأيّ عملية عسكرية. وكثرت طلبات الجيش المبرمج عندهم بالإذن لهم بالمشاركة في العمليات العسكرية إلا أن المكتب السياسي كان يأبى ذلك عليهم وتأبى كرامة بعضهم وغيرتهم فيبادرون إلى الإلتحام بقوات الجيش المرابطة من تلقاء أنفسهم غير عابئين بتوصيات المكتب السريّة. فيقوم المكتب السياسي بمحاسبتهم بهذه الحجة أو تلك من حجج مختلفة لا علاقة لها بما فعلوا تغطيةً لنيته^(٢٦).

أحدث هذا التصرف الشاذ أثره العميق في البارزاني وأثار في نفسه شكاً في أن للمكتب أو لبعض أعضائه صلة بالحكومة وأنهم على سابق إتفاق معها لسلك هذا النهج. وتبيّن بعد زمنٍ وجيز ان (إبراهيم أحمد) كان وراء هذا الموقف فقد كان مهيمناً على المكتب ولا يعصي له أحد من أعضائه أمراً ولا يعترض على أيّ إجراء يتخذه. وكان هذا دليلاً على الحقد الذي كان هذا الرجل يكتنّه للبارزانيين عموماً وللبارزاني بنوع خاص.

كما تبيّن من جهة أخرى أن لإبراهيم أحمد علاقة بحكومة الشاه عن طريق العقيد عيسى بيژمان أحد ضباط السافاك، كان الشاه قد وعد إبراهيم أحمد بالتوسط لفض النزاع مع البعث في حالة القضاء على البارزاني، فقام عيسى بيژمان بنقل ذلك الوعد لإبراهيم أحمد.

ذهب بنا التخمين أولاً وكما أسلفنا إلى أن هناك إتفاقاً مباشراً بين إبراهيم أحمد وحكام البعث. لكن تبيّن من هذا أن الإتفاق كان بينه وبين حكومة الشاه.

لا ادري في الواقع كيف كان الأمر مع بقية أعضاء المكتب السياسي. هل كانوا على

٢٦- حصل هذا مثلاً للشهيد إبراهيم أفندي في سهل أربيل وفاضل الطالباني في منطقة خانقين وطارق أحمد في منطقة شوان فقد منعوا بصورة صريحة من الإلتحام بالعدو.

علم بمثل هذا الإتفاق وقبلوا به؟ وكيف أقنعهم إبراهيم أحمد؟ أم انهم كانوا يجهلون إتصالاته هذه ولا علم لهم بما يضمه. من جهتي لأستبعد أن يكونوا مطلعين على هذه الحقيقة وإلا لكان لهم موقف آخر. مع العلم أن اثنين من أعضاء المكتب وهما نوري شاويس وعلي عبدالله لم تُنطَ بهما قيادات عسكرية. في حين كان علي عسكري في منطقة بينجوين بعيداً عن مقرّ المكتب. وعمر مصطفى دبابه كان في منطقة پشدر أيضاً. وفي معارك هيبّت سلطان ساهم فعلاً في العمليات ولم يتردد. أمّا جلال الطالباني فقد كان وقتذاك في أوروبا.

في المحصلة النهائية كان القتال مركزاً على البارزاني فحسب خلال تلك المدة التي أتينا الى الحديث عنها. في حين كانت جبهة المكتب السياسي هادئة خاملة غير مشغولة بأي تحرك وكان من السهل جداً تحويل أكثريتها الى منطقتنا. كان هذا السبب الذي أشاع البرود بين البارزاني وإبراهيم أحمد ومنه بدأ الخلاف.

وحيث تعددت انكسارات القوات الحكومية وأنجز وقف إطلاق النار وتم إنسحاب الجيش والمرتزة من المنطقة، إذ ذاك قام إبراهيم أحمد بإرسال برقيات للبارزاني واذكر ان الوالد تجاهلها وأهمّل الردّ عليها^(٢٧).

ثم وردت تقارير من كوادر الحزب للبارزاني تشير الى سوء نية يضمها سكرتير المكتب السياسي، بما كان يروج له من أدبيات تنضح بروح العداء للبارزاني وتنتقص من نضاله ومن زعامته.

٢٧- منها هذه البرقية:

العدد / ٤٤٧ التاريخ / ١٠-١٠-١٩٦٣

الى الأخ مصطفى البارزاني

نحية ثورية حارة

تبين لنا في الأيام الماضية من البرقيات التي إتقطتها أجهزتنا اللاسلكية أن الحكومة بدأت بسحب عدد من أفواجها النظامية الى كركوك. إن هذا الإنسحاب بمجمله يعني إنسحاباً عاماً من مناطق بارزان. فضلاً عن البرقيات. تصلنا من هنا وهناك أنباء عن مفاوضات لحضرتك مع الحكومة وبعض الناس يربطون هذا الإنسحاب بتقدم المفاوضات. لهذا ولسبب وجود احتمال أن يكون الغرض من سحب هذه القوة الى كركوك - هو إستخدامها لشن هجوم في منطقة أخرى فعلينا من الآن تهيئة أنفسنا لهذا الاحتمال. لكن وبغية التفهم التام لتحركات الحكومة الجديدة، يرجى إعلامنا بتطورات المفاوضات في حالة وجودها. تمنياتنا لكم بالنصر من أجل كردستان والى الأمام. يرجى الرد.

المكتب السياسي

[لم يرد البارزاني على البرقية وأهمّلها]

البارزاني ينتقل الى منطقة بالّك

في يوم ١٠ من تشرين الثاني ١٩٦٣ تحرك البارزاني قاصداً منطقة بالّك. وكنت بمعيّته. وفي يوم ١٣ منه بلغنا قرية (گهزنه). وأقبل ونحن في مشارفها كلُّ من العقيد عبدالكافي النبوي مع فرنسو حريري لإستقبالنا وسلّمنا له تقريراً مطوّلاً عن وضع المنطقة ونجاحات للپيشمرگه في جبهتنا تلك أيام إشتداد المعارك في منطقة بارزان فإحتفى البارزاني بهما وكان سروره بما أنجز كبيراً.

كانت غايته إعادة سيطرة الپيشمرگه على جبلي هَندرين وزوزك وقد وقعا بيد الحكومة كما أسلفنا. وقد أنجز العقيد النبوي المهمة فعلاً وحرّر كلاً من هَندرين وزوزك وحسن بگ بمعاونة من مقاتلي منطقة بالّك وقوة من سریشمه بقيادة مجيد أحمد شاباز ذي الدور الكبير في منطقة بالّك وقوات عزت سليمان بگ درگليي وفصائل من الحزب الشيعوي بقيادة ملازم خضر وفاخر محمد آغا ميرگه سوري وتمّ تحريرها بعد معارك عنيفة دامت ثلاثة أيام ولم يبقَ فيها أثر للعدوّ. عندما وصلنا المنطقة شاهدنا جثث قتلى الجاش ملقاة على طول طريق حسن بگ.

مكثنا أياماً في گهزنه وگرتك. وحللنا ضيوفاً على ملا ويس گرتك رجل العلم الشهير ذي المنزلة الخاصة عند البارزاني. بعدها توجهنا الى (گلاله) وتمّ هناك التحضير لإقامة جبهة رواندز وإختيار المنطقة لتكون المقر العام لقيادة الثورة. وما أن بلغنا ضواحي قرية دارالسلام حتى إلتقانا (محمد نجيب برّواري) وأنبأنا بحصول إنقلاب في بغداد. كان ذلك في ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٣.

هجوم النظام على چمي ريزان

في اليوم الأول من شهر تشرين الثاني ١٩٦٣ زحف العدو على جبهة چمي ريزان بلوائين مجحفلين هما اللواءان الثالث والخامس. في بدء الهجوم أبلى الپيشمرگه أحسن البلاء إلا أنّ العدو إستطاع إحتلال منطقتي چمي ريزان وشوان كافة خلال أسبوع وكانت المنطقة تساعد على حركة الدبابات وقد زجت السلطة في تلك المعارك بزهاء كتيبة منها ولم يكن للپيشمرگه سلاح مضادّ للدروع فكان الزحف سريعاً والنتيجة مضمونة.

قاد هذا الهجوم العقيد سعيد حمّو وهو قائد فاشل لا يستحق ما عزا لنفسه من حنكة ودراية عسكرية. لم يحقق نصراً واحداً إلا بعد تفوّق كاسح في الآليات والقوة النارية والدروع والقصف الجويّ المركز. وكان يتهرب دائماً من المواجهة مع الپيشمرگه فما أن تؤمّن له هذه الوسائل وما إن يتم إنسحاب الپيشمرگه من موقع وإخلائه حتى يتقدم لإحتلاله ليتبجّح ويتفاخر بإنجاز ما لا يد له فيه. ومن بطولاته انه كان يقبض على الأبرياء ويتولى تعذيبهم بغية انتزاع أنباء تحركات الپيشمرگه منهم. كما ذكر ذلك في الصحيفة (١٢٢) من كتابه «مذكرات أمر لواء مشاة» قيامه بإعتقال راعٍ بسيط وضربه وتعذيبه.

بعد إحتلال جمّي ريزان لم تقع معركة مهمة وقام عبدالسلام عارف بإنقلابه في ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٣ واستولى على السلطة.

